الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

احتلّ الأدب العربيّ مكانة بالغة الأهمية في تاريخ الثقافة الإسلامية، وذلك لما يجمعه من جمال اللغة وقوة البلاغة. ويشمل الأدب أنواعاً وأساليب ومدارس متنوعة تعكس مختلف جوانب الحياة الإنسانية، كالثقافة والتاريخ والقيم والملاحظات (ويدايانتي، ٢٠٢٤). القصيدة، باعتبارها أعلى أنواع الشعر في التقاليد العربيّة، لا تعمل فقط كعمل فنّيّ، بل كوسيلة لنقل رسالة أخلاقيّة وفلسفيّة إلى المستمعين، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التقاليد الأدبيّة العربيّة وتراث الحضارة بشكل عام.

وكما عبّر فيليب ك. هيتي (في داريري، ٢٠١١) عن إعجابه بهذا التراث العربي: "لا يوجد شعب في العالم يظهر إعجابًا وحماسًا للتعبير الأدبي كما يفعل العرب"؛ فلا توجد أي أمّة أخرى قادرة على منافسة هذا الحماس التعبيريّ في الأدب مقارنةً بالعرب. وهو ما يفسر قدرة الأدب العربي على البقاء والاستمرار في التطور ضمن البنية الثقافية العربية إلى يومنا هذا.

ومن بين كبار الشعراء الذين نشأوا في تقاليد القصيدة، يحتل أبو الطيّب المتنبّي (٩١٥–٩٦٥ م) مكانةً خاصّة. فهو يُعرف بصفته شخصيّةً محوريّةً في تاريخ الأدب العربيّ لما يمتلكه من قدرة فائقة على توظيف اللغة المجازيّة في تقديم صور بطوليّة وعاطفيّة وسياسيّة ذات تأثيرٍ قويّ. إن تميّز المتنبّي جعله يستخدم اللغةَ أداةً للفنّ والسلطة معًا، إذ كان يمدح الحكّام في كثير من الأحيان طمعاً في المكافأة، و في الوقت نفسه يوجّه إليهم النقد بشكلٍ خفيّ عبر المبالغة والاستعارة. (ستيتكيفيتش، ٢٠٠٢)

تعد قصيدتا '' طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا '' للمتنبي ذات صلة وثيقة بهذه الدراسة، لكونهما تمثّلان تطبيقًيّةً توضّح كيفيّة توظيف اللغة بوصفها أداةً للفن والسلطة والنقد الاجتماعي

تُعد هذه القصيدة مثالاً بارزاً على استخدام اللغة المجازية في فنّ المديح. تُصوّر قصيدة « طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا » شخصيّة سيف الدولة كقائد مثاليّ وبطوليّ وذي كاريزما، وقد بُنيت هذه الصورة من خلال الاستعارة التي تعزّز الانطباع الدرامي وتمنح شرعيّة رمزيّة للشخصية الممدوحة، ممّا جعل قبائل الصحراء تخضع لقيادته. ويصوّر المتنبّي معركةً كبيرةً حوّلتِ الصحراءَ إلى عاصفة ترابيّة وفوضى، بوصفها صورة لمدى قوّةِ الجيوشِ التي كانت تحت قيادته. ويؤكّد المتنبّي على براعة سيف الدولة في ساحة المعركة. ولم يقتصر هذا الانتصار على قهر القبائل الكبرى فحسب، بل عزّز أيضًا سمعته في جميع أنحاء البلاد بوصفه قائدًا يُحترم ويُخشى في آن واحد .

ومع ذلك، على الرغم من أنّ استخدام الاستعارة في شعر المتنبي قد نوقش كثيرًا، فإنّ الدراسات التي تبحث على وجه الخصوص في أنواع الاستعارة وأغراض استخدامها في قصيدتا طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا لا تزال نادرة. وقد تركّزت معظم الدراسات السابقة على جوانب المديح, أو السياق التاريخي أو التحليل البلاغيّ العام، في حين لم تكن هناك دراسات تتعمق في الاستعارة بشكل منهجي من حيث أنواعها وأغراضها الوظيفية.

استند اختيار قصيدتا طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا إلى اعتبارات لغوية، تتمثل في الكثافة العالية والتنوّع في استخدام الاستعارة في النصّين. ولا تظهر الاستعارة في هاتين القصيدتين بوصفها مجرّد زخرف لفظي، بل تؤدي وظيفة بلاغية رئيسة في بناء معنى المديح.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ولذلك، تعد هاتان القصيدتان نموذجيتين مناسبتين للتحليل في إطار علم البيان، ولا سيما في دراسة أنواع الاستعارة وأغراضها الوظيفية.

تركّز هذه الدراسة على قصيدتين من تأليف المتنبي الواردتين في ديوان المتنبي. ويستند اختيار هذين النصّين إلى كونهما يعكسان جوهر شعر المديح لدى المتنبي في عصر الدولة الحميدية. وقد اعتمدت الدراسة في نصوصها على النسخة الرقمية من ديوان المتنبي ثمّ موقعDiwan.net ، ثم قارنتها بالطبعة المطبوعة من ديوان العربي للتأكد من دقة القراءة.

وكما يتّضح من بعض الأمثلة في قصيدتي «طوال قنان توتينوها قصار» و«أيدري الرب أي دم أراق» للمتنبي، يظهر استخدام المجاز الإستعارة في تلك الأبياتهما، ومنها:

البيت الأوّل من قصيدة.

فَما زالَت تَرى وَاللَيلُ داجٍ # لِسَيفِ الدَولَةِ المَلِكِ ائتِلاقا

يشتمل هذا البيت على مدح سيّف الدولة الحمداني من خلال تصوير ما يتّصف به من سموّ ومجد في ميدان الحرب. ويصوّر الشاعر أنه على الرغم من اشتداد ظلمة الليل، فإنّ مجد سيف الدولة وهيبته يظلان ظاهرين بارزين غير محجوبين. وقد استُخدمت ظلمة الليل خلفيةً تقابليّةً لتأكيد أن حضور الشخصية الممدوحَة وتأثيرها يبقيان مبصرين، كأنّهما يشعّان نورا ينفذ في عتمة أجواء الحرب.

أما البيت فما زالت ترى والليل داجٍ # لسيف الدولة الملك ائتلاقا،فقد ورد أصلاً في صيغة شعرية مقيدة بالوزن والقافية. ولغرض تحليله تحليلا لغويّاً، يمكن تحويل صياغته إلى أسلوب

نثريّ دون إضافة عنصر معنوي جديد ودون إخلال بالوظيفة البلاغية التي يحملها. وفي الصيغة النثرية، يمكن أن يصاغ على النحو الآتي: فَمَا زَالَتْ تَرَى ائْتِلَاقَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ فِي حَالِ كَوْنِ اللَّيْلِ دَاجِيًا. وتحافظ هذه الصياغة النثريّة على مضمون المعنى، وهو تصوير دوام ظهور الائتلاق أو اللمعان المتعلّق بسيف الدولة, على الرغم من قوعه في ظرف يتّسم بشدّة ظلمه الليل. ولا يتجاوز هذا التغيير كونه تغييرا تركيبيا, يتمثّل في نقل البنية الشعريّة إلى أسلوب نثريّ أكثر استقرارا ووضوحا, دون تغيير في البنية الدلاليّة الأساسيّة التي أقامها النص.

إذا نظر إلى هذه الصياغة النثرية من حيث العدد المفيد، فإنها تشكل وحدة دلاليّة متكاملة تتكوّن من جملة فعلية ناقصة وجملة حاليّة. فأمّا الجزء الرئيسي وهو فَمَا زَالَتْ تَرَى ائْتِلَاقَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ فهو جملة فعليّة، لابتدائه بالتركيب ما زالت وهو من الأفعال الناقصة الداخلة في باب كان وأخواتها، ويؤدّي دلالة الاستمرار. واسم زالت هو ضمير مستتر تقديره هي، أمّا خبره فجملة فعلية هي تَرَى ائْتِلَاقَ التي تفيد دوام الرؤية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وأما العبارة فِي حَالِ كَوْنِ اللَّيْلِ دَاجِيًا فتؤدّي وظيفة الجملة الحالية، إذ تبيّن الحالة التي وقع فيها الحدث الرئيس. ولفظ اللَّيْلِ اسم كان المقدّرة في تركيب كون الليل داجيًا، بينما يكون داجيًا خبرها. ولا تستقلّ هذه الجملة بمعناها، بل تأتي لاستكمال معنى الجملة السابقة بإعطاء خلفية حالة متناقضة، تتمثّل في شدّة ظلامه الليل.

بعد تحويل هذا البيت من تركيبه الشعري إلى أسلوب نثري، تظهر بوضوح أكثر اللفظ الذي يؤدي وظيفة مجازية في بنيته الدلالية. وفي البيت فما زالَت تَرى وَاللَيلُ داجٍ # لِسَيفِ الدَولَةِ

المِلكِ ائتِلاقا يوجد استخدام المجاز الاستعاري في لفظ ائتِلاقا . ومن حيث الدلالة المعجمية، فإن لفظ ائتِلاقا بمني اللمعان، الضياء، البريق الشديد، أو التلألؤ. غير أن هذا اللفظ لا يراد به في سياق هذا البيت معناه الحقيقي، إذ إنّ جسد الملك لا يصدر نورا حسّيّا في ظلمة الليل دون وسيلة للإضاءة. وإنّما المراد به مجازا ما يتّصف به سيف الدولة من المجد والهيبة أو التفوّق العسكري الذي يلغ من الظهور والسطوع حدّا شبّه فيه بالنور النافذ في ظلمة الليل. وبذلك، يكون لفظ ائتِلاقا مستعارا للدلالة على تميّز الشخصية الممدوحة وهيمنتها، لا على النور الحسّيّ الحقيقي.

تظهر القرينة التي تحول المعنى عن دلالته الحقيقيّة في هذه البيانات في عبارة الليل الداج، المقترنة بإسناد لفظ ائتِلاقا إلى شخص سيف الدولة. فمن الناحية الواضحة، لا يمكن للعين في شدّة ظلمة الليل أن تبصر لمعانا صادرا من جسد إنسان. كما أنّ إسناد الائتلاق إلى شخص، لا إلى جسم مادي كالمصباح، يغلق احتمال الفهم الحقيقي. وعليه, فإنّ المراد بلفظ الائتلاق هو المعنى المجازي الدالّ على السمعة والهيبة والشهرة، التي يتمتع بها الشخص الممدوح وهو سيف الدولة .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وأما العلاقة التي يقوم عليها هذه الاستعارة فهي المشابهة، وذلك لوجود شبه بين النور وسموّ مكانة الملك من حيث إنّ كليهما يوفّر الوضوح، ويجذب الانتباه، ويكشف الظلمة، ويغدو هاديًا أو باعثا على الأمل في خضم الظلام.

ويُصنّف نوع الاستعارة في هذا البيت ضمن الاستعارة التصريحية، لأن الشاعر صرح صراحةً بالمستعار منه (المشبه به) وهو ائتِلاق بمعنى النور أو اللمعان، في حين حذف المستعار له

(المشبه) وهو المجد أو العظمة. ومن جهة اللفظ، تعد هذه الاستعارة أصلية، لأن لفظ ائتِلاقا مصدر جامد. كما تعد من حيث ما يلحق به جانب المشبه به من ألفاظ استعارة مطلقة، لعدم اقترانها بلفظ يقوّي جانب المشبه به أو المشبه.

يهدف استعمال الاستعارة في هذا البيت إلى توضيح المعنى. ويظهر ذلك بوضوح في استعمال لفظ ائتِلاقا للتغيير عن مجد سيف الدولة وعظمته وتفوقه. ويتمثل مؤشر ذلك في التقابل الدلالي بين قوله والليل داجٍ وائتِلاقا. فإنّ هذا التضادّ بين ظلمة الليل و الائتلاق يوضّح أنّ المقصود ليس مجرد تفوق عادي، بل هومجد سيف الدولة وعزّه اللّذان يظلّان ظاهريْن حتى في وسط الظلام. وبذلك، يتمكّن القارئ من إدراك صفات تفوّق الممدوح ومكانته إدراكا أوضح ودون غموض .

وبالتالي، تقوم الاستعارة في هذا البيت بوظيفة توضيح المعنى، لأن استعمال لفظ ائتِلاقا يوضح صورة مجد سيف الدولة وعزّه من خلال صورة الائتلاق المتقابلة مع ظلمة الليل، ممّا جعل المعنى الذي أراده الشاعر إيصاله أكثر وضوحًا وسهولة في الفهم بالنسبة للقارئ.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

استنادًا إلى عرض معطى واحد كما سبق بيانه أعلاه، ترى الباحثة ضرورة إجراء هذا البحث بعنوان الاستعارة في قصيدة طيوال قنان توتاينوها قصار و أيدري الربّ أيّ دم أراقا للمُتنبّي (دراسة في علم البيان).

ب. مشكلة البحث

استنادا إلى الخلفية المذكورة أعلاه، تحدّد الباحثة هذا البحث في الأسئلة الآتية:

١. ما أنواع الاستعارة الواردة في قصيدتي طوال قنًا تطاعنها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراق للمتنبئ؟

٢. ما الأغراض لاستخدام الاستعارة في قصيدتي طوال قنًا تطاعنها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراق؟

ج. أهداف البحث

انطلاقا من صياغة مشكلة البحث السابقة، تهدف الباحثة من خلال هذا البحث إلى ما يأتي:

١. تحديد أنواع الاستعارة الواردة في قصيدتي ''طوال قناً تطاعنها قصار'' و''أيدري الرّبع أيّ دم أراق'' للمتنبئ.

٢. تحديد الأغراض لاستخدام الاستعارة في قصيدتي ''طوال قناً تطاعنها قصار'' و''أيدري الربّع أيّ دم أراق؟''.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. فوائد البحث

بناءً على الأهداف البحثية المذكورة، فإن لهذه الدراسة فائدتين, هما:

١. الفائدة النظرية

أ) تقديم مساهمة مهمة في تطوير دراسات علم البلاغة، ولا سيما علم البيان من خلال الاستعارة وأغراضها. بما يُسهم في إيجاد إطار تحليلي لفهم بنية اللغة ومعانيها.

ب) إثراء الفهم لأغراض استخدام الاستعارة في الدراسات البلاغية، بوصفها أساسًا لكشف الوظيفة البلاغية للغة المجازية في شعر المديح.

ج) أن تكون مرجعًا أكاديميًا للباحثين المهتمين بدراسة الأدب العربي الكلاسيكي. تُظهر هذه الدراسة كيفية توظيف نظرية البلاغة في تحليل العلاقة بين اللغة المجازية وبناء الصورة الجمالية والقيم الثقافية في الأعمال الأدبية.

٢. الفوائد العملية

أ) بالنسبة للأكاديميين والطلاب، تُعد هذه الدراسة نموذجًا لكيفية تحليل النصوص الأدبية العربية الكلاسيكية (الشعر) بشكل منهجي باستخدام المنهج البلاغي. مما ييسرّ فهم نظرية الاستعارة وتطبيقها.

ب) بالنسبة للمجتمع، تعزّز هذه الدراسة تقدير جماليات الشعر العربي الكلاسيكي، وعمق معانيه. كما توفّر فهماً لكيفية استخدام الاستعارة في بناء رسالة قوية وجمالية.

ج) بالنسبة للباحثين، تسهم هذه الدراسة في صقل وتعميق قدرات التحليلية في مجال البلاغة واللغة المجازية في التراث الأدبي العربي الكلاسيكي.

هـ. الإطار الفكريّ للبحث

تستند هذه الدراسة إلى فهم أنّ قصيدة طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا للمتنبي ، لا تؤدي وظيفة جمالية أدبية، بل تصوّران أيضًا سلسلةً من أحداث الحرب والبطولة التي تبرز شجاعة سيف الدولة وسلطته وتفوقه. و يقوم المتنبي ببناء هذه الصورة من خلال وصف أجواء الحرب, وقوة الجيوش, واستخدام التعابير المبالغ فيه لرفع شأن الشخصية الممدوحة. وبذلك,

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

لا تُعد هتان القصيدتان مجرد انعكاس بلاغي قوي لطموحات الشاعر السياسية, وسلطته, ونظرته إلى العالم. ويتوافق هذا التوجّه مع رؤية ستيتكيفيتش (٢٠٠٢) في كتابه ''شعرية الشرعية الإسلامية''، حيث يُبيّن أن الشعر العربي الكلاسيكي يؤدي دور أداة لإضفاء الشرعية السياسية، إذ تصبح جمالية اللغة دليلاً على مشروعية السلطة

هذه الدراسة إلى فهم أنّ قصيدة طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا للمتنبي, لا تؤدي وظيفة جمالية أدبية، بل تصوّران أيضًا سلسلةً من أحداث الحرب والبطولة التي تبرز شجاعة سيف الدولة وسلطته وتفوقه. و يقوم المتنبي ببناء هذه الصورة من خلال وصف أجواء الحرب, وقوة الجيوش, واستخدام التعابير المبالغ فيه لرفع شأن الشخصية الممدوحة. وبذلك, لا تُعد هتان القصيدتان مجرد انعكاس بلاغي قوي لطموحات الشاعر السياسية, وسلطته, ونظرته إلى العالم. ويتوافق هذا التوجّه مع رؤية ستيتكيفيتش (٢٠٠٢) في كتابه ''شعرية الشرعية الإسلامية''، حيث يُبيّن أن الشعر العربي الكلاسيكي يؤدي دور أداة لإضفاء الشرعية السياسية، إذ تصبح جمالية اللغة دليلاً على مشروعية السلطة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

في إطار التقاليد الأدبية العربية، تُعرف قصائد المتنبي بثراء طبقاتها الدلالية و تعدّد وظائفها البلاغية. ولذلك، تعتمد هذه الدراسة منهج علم البيان ضمن علم البلاغة. وقد تم اختيار هذا المنهج علم البيان لأنه يركّز على كيفية تصوير المعنى بشكل جميل، من خلال البلاغة والاستعارات والأساليب البيانية التي تراعي فيها (مقتضى الحال).

يتمحور مجال هذه الدراسة في علم البلاغة حول الإستعارة. إذ تنطلق من فرضية مفادها أن الإستعارة تمثّل المفتاح الأساس لكشف المعاني الخفية وراء ألفاظ المديح في شعر المتنبي.

والإستعارة, من حيث الأصل اللغوي, هي نقل المعنى الحقيقي إلى معنى جديد (المعنى المجازي). أما في الاصطلاح البلاغي، فهي تشبيه حذف أحد طرفيه إمّا المشبّه أو المشبّه به, بحيث ينتقل المعنى من المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي اعتمادًا على علا قة المشابهة. ووفقًا لنورفازري وأرديانشاه (٢٠٢٥)، تعد الاستعارة أحد أهم عناصر البلاغة, لأنها لا تقتصر وظيفتها على التزيين اللغوي فحسب، بل تعكس أيضًا الخيال والرمزية في الثقافة العربية. وتعدّ وعاء يحوّل فيه الفكر المجرّد إلى صورة بصرية وعاطفية.

ويقسم العلماء الاستعارة إلى عدّة أنواع. من حيث العناصر الظاهرة، تنقسم الاستعارة إلى استعارية تصريحيّة، وهي ما ذكر فيها المستعار منه (المشبّه به) وحذف المستعار له (المشبّه)، واستعارية معنيّة، وهي ما ذكر المستعار له (المشبّه) وحذف المستعار له (المشبّه). و من حيث الصيغة، تنقسم الاستعارة إلى الاستعارة أصليّة، وهي ما كان لفظها اسمًا جامدًا، وتبعية، وهي الاستعارة ماكان لفظها فعلًا أو اسمًا مشتقًا أو حرفًا. أما من حيث ما يذكر بعدها من الألفاظ الملائمة، فتنقسم الاستعارة إلى مرشّحة، ومجرّدة، ومطلقة، وذلك تبعاً لوجود القرينة الملائمة للمشبّه به أو للمشبّه أو عدم وجودها.

تُظهر تنوع هذه التصنيفات أنّ الاستعارة لا تقتصر على كونها مجرد أسلوب لغويّ، بل تعدّ وسيلةً لتوصيل معانٍ غنيّة ومتعدّدة الطبقات. ولذلك، يركّز هذه الدراسة على جانبين رئيسيّين، وهما أنواع الاستعارة وأغراض استخدامها. وتشمل هذه الأغراض توضيح المعنى، والتشخيص، والتجسيد.

واستناداً إلى الإطار النظريّ المتقدّم، أُعدّ هذا البحث اعتماداً على العلاقة المنطقيّة بين مفهوم الدراسة وموضوعها وأهدافها. تُعدّ قصائد المتنبي، بما تتّسم به من ثراء في التعبيرات المجازيّة

والخطابيّة، إطارًا تحليليًا مناسبًا لاستكشاف بنية المعنى الكامنة وراء جمال لغتها، وذلك من خلال المنهج البلاغي، ولا سيّما علم البيان. وقد اختيرت الاستعارة محورًا لهذه الدراسة, لبناء الرسالة والمعنى في الشعر.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أنواع الاستعارة وأغراض استخدامها في قصيدتي **طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا**، مع كشف البنية البلاغية التي تقوم عليها جماليّة لغة المتنبّي, ودورها في إيصال الرسالة الرمزيّة ودلالة السلطة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

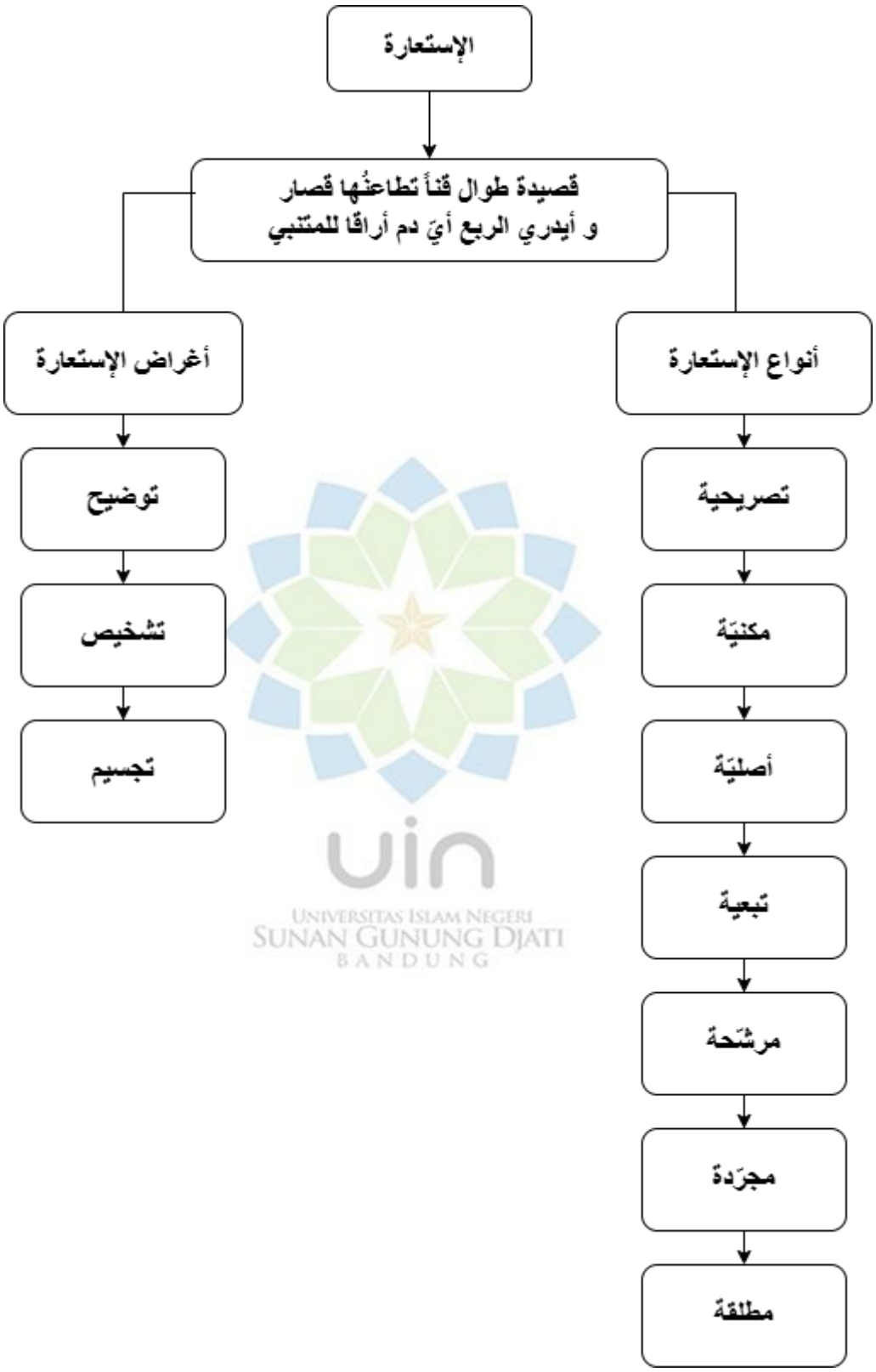

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و. البحوث السابقة

توجد بعض الدراسات التي تتناولت الموضوع نفسه, غير أنّها عالجته في سياقات مختلفة, وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات السابقة التي اعتمدت جميعها المنهج النوعيّ. من بينها الدراسة الأولى التي أجراها نبيل إيكا نورفازري ومحمد لوثفي أرديانشاه (٢٠٢٥) بعنوان «الاستعارة التفسيريّة والمعنويّة، والاستعارة الأصليّة والتبعيّة: تحليل مفاهيمي وخطابي في النصوص العربية الكلاسيكية والحديثة». تعتمد هذه الدراسة السابقة الإطار النظري نفسه، وهو منهج علم البلاغة، ولا سيّما علم البيان، وذلك من خلال دراسة أنواع الاستعارة وتسليط الضوء على الوظيفة البلاغيّة للمجاز في النصوص الأدبيّة العربيّة. غير أنّ الإختلاف بين الدراستين يكمن في موضوع البحث وأهداف التحليل. تتميز الدراسة السابقة بسعة نطاقها، إذ تشمل نصوصًا عربيّة متنوّعة من أجناس أدبيّة مختلفة، في حين تركز هذه الدراسة بشكل خاص على قصيدتين من تأليف المتنبي. و إلى جانب ذلك، تميل الأبحاث السابقة إلى التركيز المفاهيميّ و النظريّ، بينما يتّسم هذا البحث بطابع تطبيقيّ من خلال تحليل أغراض استخدام الاستعارة، وهي: توضيح المعنى، والتخصيص، والتجسيد. وبالتالي، تتمثل إسهامات هذا البحث في توسيع مجال تطبيق النظريّة البلاغيّة في التحليل العمليّ لشعر المديح.

الدراسة الثانية هي التي أجراها أويون طيب، وبوجي سوميه بانجستو، وراسوان (٢٠٢٥) بعنوان "المجاز في قصيدة أشهد أن لا إمرعً إلى أنت" لنزار قبّاني. تتناول هذه الدراسة أشكال المجاز في الشعر العربي الحديث لنزار قبّاني باستخدام على نظريّة البلاغة، ولا سيّما علم البيان.

وقد أظهرت نتائج البحث أن قبّاني يستخدم أنواعًا متعددّة من المجاز اللغويّ مثل الاستعارة والمجاز المرسل لتعزيز التعبير العاطفيّ عن الحبّ، إلى جانب نوعين من المجاز العقليّ يسهمان في إضفاء بعدٍ عقلانيّ على أعماله. ويكمن مشابهة هذا البحث في استخدامهما نظرية البلاغة وتحليل كيفية استغال المجاز بوصفه عنصرًا يخلق للجمال اللغويّ. لكن الاختلاف يتمثل في أن الدراسة السابقة ركّزت على تصنيف المجاز في الشعر الحديث ذي الموضوع العاطفي، دون التعمّق في الوظيفة البلاغية للاستعارة. أما هذه الدراسة فإنها تبحث في كيفية عمل الاستعارة, ليس بوصفها شكلاً من أشكال المجاز فحسب، بل بإعتبار ها أداة بلاغية تعزّز المعنى ، و تسهم في بناء أثرٍ جمالي معيّن في النصّ الكلاسيكيّ. كما تتناول البحث الاستعارة بعمق، من حيث بنيتها وأغرض استخدامها. ولذلك، تأتي هذه الدراسة لتكمل الدراسات السابقة من خلال التركيز على الوظيفة البلاغية للاستعارة في بناء معنى المديح.

البحث الثالث هو الذي أجرته ريما ألفياتول عزيزة (٢٠٢٤) بعنوان «المجاز الاستعاري المعنوي في كتاب مولد الدباعي للإمام عبد الرحمن الدباعي، وقد نشر هذا البحث في سونان جيري للدين الإسلامي في بونوروغو ضمن المجلد الرابع من سلسلة الابتكار والتقاليد في المجتمع الإسلامي المعاصر. يستخدم هذا البحث النظريّة نفسها، أي منهج علم البلاغة، ولا سيّما علم البيان، ويبحث في أنواع الاستعارة المعنويّة و معانيها الواردة في كتاب ''مولد الدباعي''. وبناءً على نتائج هذا البحث، يتبيّن وجود سبعة عشر نوعًا من الاستعارة المعنويّة، وجميعها ذات دلالة مجازيّة, وتهدف إلى تجميل النص وتأكيد معجزات النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم بصفته موضوع المديح. ومع ذلك، تركز هذه الدراسة على النصوص الدينية بهدف التبجيل الروحي وبموضوع مختلف. في حين يتميز هذا البحث بدراسة للإستعارة وأغرضها في شعر المتنبّي الكلاسيكي، أي

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

شعر المديح الذي يعمل على بناء صورة بطولية لسيف الدولة، ولذلك، فإن مساهمة هذا البحث هي في استكمال نظرية علم البلاغة، ولا سيما الاستعارة المجازية في مجال الأدب الكلاسيكي.

الدراسة الرابعة هي التي أجراها م. يوسريز شوبيد قولبي ومحمد نور الدين، ماجستير في القانون (٢٠٢٣) من خلال مقال بعنوان «دراسة سورة الفجر في مؤلفات ابن عشير: تحليل معايير استخدام الاستعارة أو الصيغ غير الاستعارية». تتناول هذه الدراسة سبع آيات من سورة الفجر التي يرى ابن عشير أنّها تشتمل على الاستعارة، وذلك باستخدام المنهج اللغويّ والبلاغيّ في تفسير ''التحرير والتنوير''. وتستخدم هذه الدراسة النظرية نفسها، أي منهج علم البلاغة، ولا سيما الإستعارة. ومع ذلك، فإن تركيز تلك الدراسة ينصب بدرجة أكبر على الأسلوب اللغويّ في النصوص الدينيّة، في حين يتمثّل ما يميّزُ هذه الدراسة في استكشاف الاستعارة في شعر المتنبيّ الكلاسيكيّ الغنيّ بالعناصر الجماليّة والمبالغة ورمزيّة السلطة. وبذلك، تكمن مساهمة هذه الدراسة في توسيع نطاق تطبيق تحليل الإستعارة على الأعمال الأدبيّة.

الدراسة الخامسة هي التي أجراها ألفي نورافيكا، وخيرون نيّات، ونور عيني (٢٠٢٢) من خلال مقال بعنوان «المجاز والاستعارة في سورة يس»: دراسة فكر ابن عشير في كتاب ''التحرير والتنوير'' الذي نُشر في مجلة JALSAH: The Journal of al-Qur'an and asaz-Sunnah Studies. وتناولت هذه الدراسة تحليل عشرة أسطر من سورة يس يرى ابن عاشور أنها تشتمل على الاستعارة. وقد عرّف الباحثون نمط تفسير ابن عاشور على النحو الآتي: (١) تأكيد وجود الاستعارة في الآية، (٢) بيان نوعها، و(٣) شرح المعنى الكامن وراءها. وأظهرت نتائج البحث أن استخدام الاستعارة في القرآن الكريم يساعد في إبراز جمال لغة القرآن وتعزيز أثره البلاغي. وتكمن الصلة هذه الدراسة في تشابه موضوع الدراسة المتعلق بالاستعارة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وتطبيق نظرية البلاغة الكلاسيكية. أمّا وجه الاختلاف فيتمثّل في موضوعها، إذ تقتصر الدراسة السابقة على بحث أنواع المجاز بشكل عام، في حين لا تكتفي هذه الدراسة بتحديد أنواع الاستعارة فحسب، بل تحلّل أيضًا أغراض استخدامها، وهي: توضيح المعنى، والتخصيص، والتجسيم. وبذلك، تُسهم هذه الدراسة في تعميق تحليل الوظيفة البلاغية للاستعارة في قصائد المديح للمتنبي.

ز. منهج الكتابة

من أجل الحفاظ على تركيز هذا البحث العلميّ على جوهر الموضوع وعدم توسّعه إلى قضايا أخرى، قام الباحث بتنظيم هيكل البحث على النحو الآتي:

الفصل الأول: يتضمن مقدمة كخطوة أولى في هذا البحث. ويتضمن هذه الفصل خلفية البحث، وأهدافه، وفوائده، وإطار التفكير، والأبحاث السابقة، وهيكل البحث.

الفصل الثاني، فيتضمن الدراسة النظريّة. حيث يناقش الأُسس النظريّة المتعلّقة بالاستعارة في قصيدتي ''**طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا**'' للمتنبّي (دراسة في علم البلاغة)، والتي تشمل تعريف الاستعارة في علم البلاغة، وأركان الاستعارة، وأنواعها، وأغراض استخدامها، إضافة إلى الدراسات ذات الصلة بموضوع هذه الرسالة.

الفصل الثالث يتضمن منهجية البحث. يناقش هذا الفصل النهج والمنهجية البحثية، وأنواع ومصادر البيانات، وتقنيات جمع البيانات، وتقنيات تحليلها.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع، فيتضمّن عرض النتائج والتحليلها فيما يتعلق بالاستعارة في قصيدتي ''**طوال قناً تطاعنُها قصار و أيدري الربع أيّ دم أراقا**'' للمنذب (دراسة في علم البلاغة)، وذلك من خلال تحليل أنواع الاستعارة وأغراض إستخدامها.

الفصل الخامس، خاتمة للبحث. يتضمن الاستنتاجات التي تلخّص نتائج تحليل البحث، إضافة إلى توصيات للبحوث اللاحقة أو للجهات المعنية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG